Al-Qentar Journal for Economic Studies and Entrepreneurship
Economic and entrepreneurship studies series

التنظيمات الادارية في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه

الدكتور خالد محمد الفطافطة
محاضر غير متفرغ في عدد من الجامعات

تاريخ ارسال البحث 2024/3/14 تاريخ قبول البحث 2024/6/30

الملخص : تهدف هذه الدراسة إلى تقديم تحليل معمق للتنظيمات الإدارية في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه، من خلال دراسة الخلفية التاريخية للاصلاحات الادارية التي تم ادخالها في فترة خلافته، ومن خلال استعراض بنية ووظائف التنظيم الإداري الذي أنشى، وسنتعمق في الإصلاحات الإدارية التي أدخلها، مثل إنشاء الدواوين، وتقييم تأثيرها على حكم الدولة الإسلامية، ومن خلال هذا الاستكشاف التفصيلي، نسعى إلى فهم الإرث الدائم للابتكارات الإدارية للخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه وأهميتها في سياق بناء الدولة.

كلمات مفتاحية: التنظيمات الادارية، الادارة الاسلامية، الخليفة عمر بن الخطاب.

Abstract: This study aims to provide an in-depth analysis of the administrative organizations during the reign of Caliph Umar ibn al-Khattab (may Allah be pleased with him). By examining the historical background of the administrative reforms introduced during his caliphate, and by reviewing the structure and functions of the administrative organizations he established, we delve into the specific reforms he implemented, such as the creation of the diwans (bureaus), and assess their impact on the governance of the Islamic state. Through this detailed exploration, we seek to understand the lasting legacy of Caliph Umar ibn al-Khattab's administrative innovations and their significance in the context of state-building.

Keywords: Administrative organizations, Islamic administration, Caliph Umar ibn al-Khattab

1- المقدمة

ان إدارة المنظمة تتطلب مستوى عالٍ من المهارة، حيث تواجه المنظمات التي تعمل على نطاق عالمي اليوم العديد من المشاكل، حيث ان إحدى القضايا الرئيسية التي تواجه الباحثين في الأعمال هي كيفية قيام القادة المؤسسين بأداء مسؤوليات(Howard-Grenville et al., 2019) .

وفقًا لـ(Butzbach, 2022) ، يمكن الاستفادةمن أفكار الإدارة الإسلامية لتناسب الظروف وتحقق أفضل النتائج الممكنة للمنظمات.

ويعتبر عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، ثاني خلفاء الخلافة الراشدة، خلال فترة مهمة في التاريخ الإسلامي بسبب إصلاحاته الإدارية والحكومية ، عُرف عمر بن الخطاب رضى الله عنه، والذي كان الخليفة من عام 634 م إلى عام 644 م، حيث عرف بقيادته القوية وعدله وتفانيه في خدمة افراد المجتمع الذي تولى قيادته. تميزت فترة ولايته بالتوسع السريع للدولة الإسلامية وإنشاء نظام إداري شامل يضمن الحكم الفعال والاستقرار . وكان نهج الخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه في الإدارة مبتكرًا وعمليًا كنتيجة لتوسع رقعة الدولة الاسلامية ، مما يعكس رؤيته للدولة المنظمة جيدًا . وقد نفذ العديد من الإصلاحات التي غيرت النظم الادارية في الدولة الإسلامية المتوسعة . وقد تضمنت هذه الإصلاحات إنشاء هياكل وادارات تنظيمية إدارية مختلفة، وصياغة سياسات تعالج احتياجات الناس الجديدة . كان أحد أبرز مساهماته إنشاء نظام الديوان، الذي كان بمثابة الهيئة الإدارية المركزية المسؤولة عن إدارة مالية الدولة والشؤون العسكرية. (العسيري 2015).

وتحت قيادة الخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه تم تحويل المشهد الإداري بنجاح وكفاءة.، من خلال فصل المهام القضائية والإدارية عن بعضها البعض لتحقيق حكم فعال واحترافي، حيث تقوم الدولة بتعيين قضاة لأداء المهام القضائية بشكل منفصل عن حكام المقاطعات والأقاليم.، ويشرف الخليفة على القاضي. وتقسيم السلطات مفيد للإدارة القضائية وحوكمة العمل العام ، ويعتبر هذا الاتجاه الافضل لضمان العدالة الاجتماعية، حيث يتيح فصل السلطات للحكام والمواطنين استخدام القوة والسلطة بشكل ملائم ومناسب (الجهني ،2017).

وإذا كانت الأفكار الحديثة والمعاصرة للحكم الفعال تؤكد على الشفافية والمساءلة ومشاركة المواطنين وخدمة مصالحهم، فإن مبادئ الشورى تصف هذه الأهداف بشكل أفضل في السياسة الشرعية. ،لا يمكن إنكار أن الهدف الرئيسي من الادارة في الفكر الاسلامي كانت تحسين الحوكمة وتقديم الرفاهية الاجتماعية للناس. نظرًا لأن المفهوم بطبيعته مرن (البكري،2017)

أظهر الخليفة عمر بن الخطاب نجاح حكمه لمدة عشر سنوات من خلال تطبيق مفاهيم ومبادئ السياسة الشرعية في بيئة معاصرة تعرف بـ "الحكومة الفعالة". قيادته كانت تقدمية، مصلحة بالإصلاح، وذات مساءلة (العسيري 2015).

2- الخلفية التاريخية

ولد الخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه عام 584 م في مكة، وكان أحد أكثر الشخصيات تأثيرًا في التاريخ الإسلامي المبكر.،كان ينتمي إلى عشيرة بني عدي من قبيلة قريش وكان معروفًا بشخصيته القوية وذكائه والتزامه بالعدالة، قبل اعتناقه الإسلام كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه في البداية معارضًا قويًا للدين الجديد. ومع ذلك، كان اعتناقه الإسلام في عام 616 م نقطة تحول، وسرعان ما أصبح أحد أقرب اصحاب النبي محمد صلى الله عليه وسلم ومستشاره الذي يعتمد عليه (الحسيني،2020).

كانت مساهمات عمر بن الخطاب رضى الله عنه للإسلام والمجتمع الإسلامي عديدة، بصفته شخصية بارزة في الدولة الإسلامية المبكرة، شارك في معارك وحملات رئيسية، ولعب دورًا حيويًا في توطيد وتوسيع المجتمع الإسلامي.، أكسبته صفاته القيادية ووثوقه الى جانب النبي محمد مكانة مهمة بين المسلمين الأوائل. (الشهابي، 2010).

في عام 634 م، وبعد وفاة الخليفة أبي بكر، انتُخِب عمر بن الخطاب رضى الله عنه خليفةً ثانيًا للخلافة الراشدة، وقد تميزت فترة ولايته كخليفة بإنجازات ملحوظة وإصلاحات تحويلية في بنية الدولة الاسلامية . وتحت قيادته توسعت الدولة الإسلامية بسرعة، ففتحت أراضٍ شاسعة بما في ذلك اراضي الإمبراطوريتين البيزنطية والفارسية، وقد استلزم هذا التوسع إنشاء نظام إداري فعال لإدارة الدولة الاسلامية (الزبيدي، 2018).

كان أحد أهم إنجازات عمر بن الخطاب رضى الله عنه هو تنفيذ الإصلاحات الإدارية والحكومية التي أرست الأساس للحكم المستقبلي للدولة الإسلامية. وقد قدم مجموعة من التدابير الرامية إلى تحسين الحكم والعدالة والرفاهة الاجتماعية، وشملت هذه إنشاء نظام الديوان، وتعيين حكام ومسؤولين أكفاء، وإنشاء إطار قانوني وقضائي منظم. كان التزام عمر بن الخطاب رضى الله عنه بالعدالة تجاه المجتمع واضحًا في سياساته وأفعاله. وكان معروفًا بمساءلته الصارمة، وضمان التزام المسؤولين والحكام بمعايير عالية من النزاهة والكفاءة. وقد أكدت إدارته على أهمية الشفافية والرفاهية العامة والتوزيع العادل للموارد. إن إرث عمر بن الخطاب رضى الله عنه راسخ بعمق في التاريخ الإسلامي. لقد شكلت إصلاحاته الإدارية ومبادئ الحكم سابقة للحكام الإسلاميين اللاحقين، ولا يزال تأكيده على العدالة والرفاهية العامة يحظى بالاحترام. لم تعمل قيادته على تعزيز الدولة الإسلامية خلال سنوات تكوينها فحسب، بل أسست أيضًا نموذجًا للحكم أثر على الأجيال القادمة (العسيري 2015).

3- حياة و إنجازات الخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه

يُعَد الخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه والذي ولد عام 584 م في مكة، من أكثر الشخصيات تأثيرًا ومحورية في التاريخ الإسلامي المبكر. وهو ينحدر من عشيرة بني عدي من قبيلة قريش، التي كانت بارزة في المجتمع المكي قبل الإسلام، وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه معروفًا ببنيته الجسدية وإرادته القوية واحترامه الشديد لالعدالة، وهي السمات التي ستحدد لاحقًا طبيعة قيادته. وبعد اعتناقه الإسلام، برز عمر بن الخطاب رضى الله عنه بسرعة بين أفراد المجتمع الإسلامي. وكان تفانيه الثابت وذكاؤه الاستراتيجي واضحين في مشاركته في معارك رئيسية مثل بدر وأحد ومعركة الخندق. وقد حظيت نصائحه بتقدير كبير من قبل النبي محمد صلى الله عليه وسلم ، وكان معروفًا بموقفه الثابت من العدالة وحماية مصالح المجتمع. في عام 634 م، بعد وفاة الخليفة الأول أبو بكر، تم اختيار عمر بن الخطاب رضى الله عنه خليفة ، وقد شهدت فترة حكمه التي استمرت عشر سنوات فترة توسعا وتعزيزا للدولة الإسلامية. وتحت قيادة عمر بن الخطاب رضى الله عنه، امتدت الخلافة إلى ما هو أبعد من شبه الجزيرة العربية، لتشمل أراضٍ داخل الإمبراطوريتين البيزنطية والساسانية، وقد أدى هذا التوسع إلى دخول شعوب متنوعة تحت الحكم الإسلامي، الأمر الذي استلزم تطوير نظام إداري متطور وفعال(العسيري 2015) .

وكان من أبرز إنجازات عمر بن الخطاب رضى الله عنه إنشاء الديوان، وهو هيئة إدارية مسؤولة عن إدارة مالية الدولة وشئونها العسكرية والمدنية، لقد ضمن هذا النظام التوزيع العادل للموارد والرواتب للجنود والمسؤولين، مما أدى إلى إنشاء إطار حوكمة منظم، كما نفذ عمر بن الخطاب رضى الله عنه نظامًا قانونيًا وقضائيًا شاملاً، حيث قام بتعيين القضاة وضمان إتاحة العدالة للجميع، بغض النظر عن الوضع الاجتماعي للتنوع الموجود في طيات المجتمع. اشتهر عمر بن الخطاب رضى الله عنه بتأكيده على العدالة والمساءلة. فقد أشرف شخصيًا على سلوك الولاة والمسؤولين، وتأكد من التزامهم بالمعايير الأخلاقية العالية،

وعكست سياساته التزامًا عميقًا بتحقيق الامان والعدالة للناس، بما في ذلك إنشاء برامج الرعاية الاجتماعية واعالة الفقراء ، ومعاشات التقاعد للفقراء وكبار السن، وبناء الأشغال العامة مثل الطرق والقنوات (الرشيدي ،2020).

تميز أسلوبه القيادي بالبساطة والتواضع، لقد عاش عمر بن الخطاب رضى الله عنه حياة متواضعة، وغالبًا ما كان يرتدي ملابس عادية، وكان من السهل الوصول إليه من عامة الناس، تميز حكمه بتوازن الحزم والرحمة، مما أكسبه احترام افراد المجتمع والأجيال اللاحقة(الزبيدي، 2018).

إن إرث الخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه بن الخطاب لا يزال باقيًا، لقد كانت إصلاحاته الإدارية وتركيزه على العدالة وتفانيه في رعاية رعيته بمثابة معيار للحكم الإسلامي الرشيد الذي كان مرشدا للخلفاء والحكام اللاحقين. وكانت مساهماته في الدولة الإسلامية خلال سنواتها التكوينية الاولى مفيدة في تنظيم الهياكل السياسية والاجتماعية للعالم الإسلامي، وتركت بصمة لا تمحى على التاريخ.

4- البنية الإدارية للدولة في عهد الخليفة عمر بن بن الخطاب

كان الهيكل الإداري الذي تأسس في عهد الخليفة عمر بن الخطاب رضى اللع عنه فعالاً في إدارة الدولة الإسلامية المتوسعة بسرعة في اصقاع الارض، وقد أدت إصلاحاته إلى إنشاء نظم فعالة تضمن الحكم الرشيد الفعال والعدالة وتوزيع الموارد بين ابناء المجتمع.

تحت قيادة الخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه، كانت حوكمة الدولة الإسلامية شبه مركزية ولكنها تميزت أيضًا بدرجة من اللامركزية لاستيعاب الأراضي الشاسعة التي تم فتحها، كانت السلطة المركزية للخلافة مقرها في المدينة المنورة، حيث أشرف عمر بن الخطاب رضى الله عنه على إدارة الدولة بأكملها. كان الهيكل الإداري للدولة في زمن الخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه علامة فارقة في حكمه، حيث اتسم بالكفاءة والمساءلة والعدالة، وقد اوجدت إصلاحاته إطارًا قويًا للحكم يضمن الإدارة الفعّالة للدولة الإسلامية، لقد شكل إنشاء نظام الديوان، وتعيين الولاة الأكفاء، والتركيز على العدالة والمساءلة، سابقة للإدارات الإسلامية اللاحقة، ترك إرثًا دائمًا في سجل التاريخ الإسلامي (الرشيدي ،2020).

الإدارة المركزية

كانت الإدارة المركزية في المدينة المنورة مركزًا لاتخاذ القرار وصياغة السياسات، وشملت الجوانب الرئيسية للإدارة المركزية ما يلي (القرشي،2021):

- **مجلس الشورى:** أنشأ عمر بن الخطاب رضى الله عنه مجلس الشورى، وهو مجلس استشاري يضم كبار صحابة النبي محمد صلى الله عليه وسلم وغيرهم من القادة البارزين. لعب هذا المجلس دورًا حاسمًا في تقديم المشورة للخليفة بشأن المسائل الهامة للدولة، بما في ذلك الفتوحات العسكرية، والقضايا القانونية، والسياسات الاقتصادية. تميزت مداولات المجلس بنهج التشارك والشورى، مما يضمن أن تكون القرارات مدروسة جيدًا وشاملة، وعادلة.

- **نظام الديوان:** ان نظام الديوان أحد أهم الإصلاحات الإدارية التي أجراها عمر بن الخطاب رضى الله عنه، كان الديوان هيئة إدارية مركزية مسؤولة عن جوانب مختلفة من الحكم، تضمنت الدواوين الرئيسية:
  - ✓ **ديوان الجند (الشؤون العسكرية):** أدار التنظيم العسكري، بما في ذلك تسجيل الجنود، وتوزيع الرواتب، وتخصيص الموارد للحملات العسكرية.
  - ✓ **ديوان الخراج (الإيرادات والمالية):** أشرف على تحصيل الضرائب، وإيرادات الأراضي، وغيرها من الأمور المالية. ضمن هذا الديوان تحصيل الضرائب بشكل عادل وفعال والتوزيع العادل لموارد الدولة.
  - ✓ **ديوان الرسائل (المراسلات والاتصالات):** تعامل مع المراسلات والاتصالات الرسمية بين الإدارة المركزية وحكام المقاطعات.
- **الإدارة الإقليمية** لإدارة الأراضي الشاسعة تحت الحكم الإسلامي، عيَّن عمر بن الخطاب رضى الله عنه حكامًا (ولاة) للإشراف على إدارة المقاطعات المختلفة. صُممت الإدارة الإقليمية للحفاظ على النظام وتنفيذ السياسات المركزية ومعالجة القضايا المحلية بشكل فعال. تضمنت السمات الرئيسية للإدارة الإقليمية ما يلي(القرشي،2021) :
  - ✓ الولاة (الولاة): كان الحكام المعينون من قبل الخليفة مسؤولين عن الإدارة العامة لمقاطعاتهم. وقد كُلِّفوا بالحفاظ على القانون والنظام وجمع الضرائب وتنفيذ سياسات الخليفة. تم اختيار الحكام على أساس كفاءتهم ونزاهتهم وولائهم للدولة.
  - ✓ النظام القضائي: أنشأ عمر بن الخطاب رضى الله عنه نظامًا قضائيًا قويًا لضمان وصول العدالة إلى الجميع. عيَّن قضاة (قضاة) في مقاطعات مختلفة كانوا مسؤولين عن الفصل في النزاعات القانونية على أساس الشريعة الإسلامية. اتسم النظام القضائي بالنزاهة والالتزام بمبادئ العدالة كما هو موضح في القرآن والحديث.
  - ✓ التقسيمات الإدارية: تم تقسيم المقاطعات إلى وحدات إدارية أصغر، يشرف على كل منها مسؤولون محليون. وقد ضمن هذا الهيكل الهرمي الحكم الفعّال ويسّر تنفيذ السياسات على المستوى المحلي.
- **المساءلة والرقابة:** تميزت إدارة عمر بن الخطاب رضى الله عنه بالتركيز القوي على المساءلة والشفافية. فقد نفذ تدابير لضمان التزام المسؤولين والحكام بالمعايير الأخلاقية العالية وخدمة مصالح الشعب. ومن بين الجوانب الرئيسية للمساءلة (الزبيدي، 2018).
  - ✓ المراجعة العامة: أجرى عمر بن الخطاب رضى الله عنه عمليات تدقيق منتظمة للإدارة، وراجع أداء الولاة والمسؤولين. وتم التعامل مع أي سوء سلوك أو فساد بسرعة وعدالة.
  - ✓ الوصول المباشر إلى الخليفة: كان للمواطنين إمكانية الوصول المباشر إلى الخليفة للإبلاغ عن المظالم والسعي إلى الإنصاف. وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه معروفًا بسهولة التعامل معه واستعداده للاستماع إلى مخاوف الناس.

5- **الحكم وصنع القرار**

واتسم نهج الخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه في الحكم وصنع القرار بالتوازن بين السلطة المركزية والتعاون الاستشاري. فقد أدى تأسيسه لنظام الديوان ومجلس الشورى والإدارة الإقليمية المنظمة إلى خلق إطار حكم فعال وعادل. كما ضمن تأكيد عمر بن الخطاب رضى الله عنه على المساءلة والشفافية والتشاور العام أن إدارته تخدم احتياجات الشعب وتحافظ على مبادئ العدالة الإسلامية. وقد ترك نموذج الحكم الذي تبناه إرثًا دائمًا ووضع معيارًا للإدارات الإسلامية اللاحقة، ويتناول هذا الجزء المكونات الرئيسية للحكم وصنع القرار في عهده(القرشي،2021).

السلطة المركزية

كانت السلطة المركزية للدولة الإسلامية خلال خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه مقرها في المدينة المنورة، عاصمة الخلافة الراشدة. ومن هنا، مارس عمر بن الخطاب رضى الله عنه سلطته على الإمبراطورية المتوسعة بسرعة. وقد تم تحديد حكمه من خلال نهج منظم ومنظم لاتخاذ القرار، والذي تضمن عدة عناصر رئيسية (الزهراني،2019):

- ✓ الخليفة كزعيم أعلى: بصفته الخليفة، كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يتمتع بأعلى سلطة في الدولة الإسلامية. وكان مسؤولاً عن اتخاذ القرارات النهائية بشأن المسائل الحرجة، بما في ذلك الحملات العسكرية والسياسات المالية والتعيينات الإدارية. وكانت قيادته تسترشد بالمبادئ الإسلامية وتعاليم القرآن والحديث.
- ✓ مجلس الشورى: أنشأ عمر بن الخطاب رضى الله عنه مجلس الشورى، وهو مجلس استشاري يضم كبار صحابة النبي محمد صلى الله عليه وسلم وغيرهم من القادة البارزين. عمل المجلس كهيئة استشارية، حيث قدم المشورة بشأن القضايا المهمة التي تواجه الدولة. وقد قدر عمر بن الخطاب رضى الله عنه مساهمة أعضاء المجلس، ولعبت مداولاتهم دورًا حاسمًا في تشكيل السياسات والقرارات.
- ✓ التشاور العام: بالإضافة إلى المجلس الرسمي، سعى عمر بن الخطاب رضى الله عنه غالبًا إلى الحصول على آراء وملاحظات المواطنين العاديين. كان يؤمن بأهمية سماع أصوات الناس ودمج وجهات نظرهم في عمليات صنع القرار. وقد ضمنت هذه الممارسة أن تكون الحوكمة شاملة وتعكس احتياجات ومخاوف المجتمع الأوسع.

- **نظام الديوان**

كان إنشاء نظام الديوان أحد أهم الإصلاحات الإدارية التي قام بها عمر بن الخطاب رضى الله عنه، وكان الديوان بمثابة الجهاز الإداري المركزي المسؤول عن جوانب مختلفة في تنظيم الحكم والادارة، وقد أضفى هذا النظام على إدارة الدولة الإسلامية المتوسعة هيكلاً وتنظيماً مرنا ومن انواعها (القرشي،2021) :

- ✓ ديوان الجند (الشؤون العسكرية): أدار هذا الديوان التنظيم العسكري، بما في ذلك تسجيل ودفع رواتب الجنود، وتخصيص الموارد للحملات العسكرية، وصيانة السجلات العسكرية. وضمن ديوان الجند أن الجيش كان مدعوماً بشكل جيد ومداراً بشكل فعال.

- ✓ ديوان الخراج (الإيرادات والمالية): كان ديوان الخراج مسؤولاً عن الإشراف على تحصيل الضرائب، وإيرادات الأراضي، وغيرها من الأمور المالية، ولعب دوراً حاسماً في الاستقرار المالي للدولة. فقد ضمن تحصيل الضرائب بكفاءة والتوزيع العادل لموارد الدولة، ودعم مختلف الخدمات العامة وبرامج الرعاية الاجتماعية.
- ✓ ديوان الرسائل: كان هذا الديوان يتولى المراسلات والاتصالات الرسمية بين الإدارة المركزية وولاة المقاطعات. وقد سهّل تدفق المعلومات والتوجيهات، مما ضمن تنفيذ السياسات بفعالية في مختلف أنحاء الإمبراطورية.

- **الإدارة الإقليمية**

لإدارة الأراضي الشاسعة في الدولة الاسلامية، عيَّن عمر بن الخطاب رضى الله عنه حكامًا (ولاة) للإشراف على إدارة الولايات المختلفة. وقد صُممت الإدارة الإقليمية للحفاظ على النظام وتنفيذ السياسات المركزية ومعالجة القضايا المحلية بفعالية. ومن بين السمات الرئيسية للإدارة الإقليمية (النجار،2012) :

- ✓ الولاة: كان الحكام، الذين يعينهم الخليفة، مسؤولين عن الإدارة العامة لمقاطعاتهم. وكانوا مكلفين بالحفاظ على القانون والنظام وجمع الضرائب وتنفيذ سياسات الخليفة. وكان يتم اختيار الحكام على أساس كفاءتهم ونزاهتهم وولائهم للدولة.
- ✓ النظام القضائي: أنشأ عمر بن الخطاب رضى الله عنه نظامًا قضائيًا قويًا لضمان وصول العدالة إلى الجميع. وعين قضاة (قضاة) في مقاطعات مختلفة كانوا مسؤولين عن الفصل في النزاعات القانونية على أساس الشريعة الإسلامية. اتسم النظام القضائي بالنزاهة والالتزام بمبادئ العدالة كما هو موضح في القرآن والحديث.
- ✓ التقسيمات الإدارية: تم تقسيم المحافظات إلى وحدات إدارية أصغر، يشرف على كل منها مسؤولون محليون. وقد ضمن هذا الهيكل الهرمي الحكم الفعّال ويسّر تنفيذ السياسات على المستوى المحلي.

- **المساءلة والرقابة**

أكدت إدارة عمر بن الخطاب رضى الله عنه على المساءلة والشفافية. وقد نفذ تدابير لضمان التزام المسؤولين والحكام بالمعايير الأخلاقية العالية وخدمة مصالح الشعب. ومن بين الجوانب الرئيسية للمساءلة (العسيري 2015) :

المراجعة العامة: أجرى عمر بن الخطاب رضى الله عنه عمليات تدقيق منتظمة للإدارة، وراجع أداء الحكام والمسؤولين. وتم التعامل مع أي سوء سلوك أو فساد بسرعة وعدالة.

الوصول المباشر إلى الخليفة: كان للمواطنين إمكانية الوصول المباشر إلى الخليفة للإبلاغ عن المظالم والسعي إلى الإنصاف. وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه معروفًا بسهولة التعامل معه واستعداده للاستماع إلى مخاوف الناس.

6- الإصلاحات الإدارية في عهد الخليفة عمر بن الخطاب

تميزت فترة حكم الخليفة عمر بن الخطاب رضى الله عنه بن الخطاب باعتباره الخليفة الثاني للخلافة الراشدة بإصلاحات إدارية كبيرة غيرت من طريقة إدارة الدولة الإسلامية. وكانت إصلاحاته تهدف إلى إنشاء نظام إداري فعال وعادل قادر على إدارة الأراضي المتوسعة بسرعة تحت الحكم الإسلامي. وكان إنشاء نظام الديوان من أبرز إصلاحاته (القرشي،2021).

- **إنشاء الدواوين**

كان إنشاء نظام الديوان إصلاحًا بارزًا أدى إلى إعادة هيكلة وتنظيم إدارة الدولة الإسلامية. وكانت الدواوين أقسامًا إدارية متخصصة مسؤولة عن جوانب مختلفة من الحكم، وكان إنشاؤها بمثابة بداية لنهج أكثر منهجية وبيروقراطية للإدارة(الزبيدي، 2018):

- ✓ ديوان الجند (الشؤون العسكرية): كان ديوان الجند مسؤولاً عن الإدارة العسكرية ولعب دورًا حاسمًا في تنظيم الجيش الإسلامي وصيانته. وشملت الوظائف الرئيسية لديوان الجند ما يلي (الزبيدي، 2018)::
  - تسجيل الجنود: احتفظ الديوان بسجلات مفصلة للجنود، بما في ذلك أسمائهم ورتبهم ومهامهم. وقد ضمن هذا أن يكون الجيش منظمًا جيدًا وأن يتم محاسبة الجنود بشكل صحيح.
  - توزيع الرواتب: كان الجنود يتقاضون رواتب منتظمة من خزانة الدولة، وكان ديوان الجند يدير توزيع هذه المدفوعات. وقد ضمن هذا النظام تعويض الجنود بشكل عادل وفي الوقت المحدد، مما عزز معنوياتهم وولائهم.
  - تخصيص الموارد: أشرف الديوان على تخصيص الموارد، مثل الأسلحة والدروع والإمدادات، مما يضمن تجهيز الجيش تجهيزًا جيدًا للحملات والدفاع.
- ✓ ديوان الخراج (الإيرادات والمالية)

كان ديوان الخراج مسؤولاً عن إدارة مالية الدولة وجمع الإيرادات. وقد أدى إنشائه إلى اتباع نهج أكثر منهجية في فرض الضرائب والإدارة المالية. وشملت الوظائف الرئيسية لديوان الخراج ما يلي (العتيبي، 2016) :

تحصيل الضرائب: أشرف الديوان على تحصيل الضرائب المختلفة، بما في ذلك ضرائب الأراضي (الخراج)، والجزية (الضريبة على غير المسلمين)، والزكاة (الصدقة). وقد ضمن هذا تدفقًا ثابتًا وموثوقًا للإيرادات إلى خزانة الدولة.

الإدارة المالية: أدار الديوان شؤون الدولة المالية، بما في ذلك إعداد الميزانيات والنفقات والتخطيط المالي. وقد ساعد هذا في الحفاظ على الاستقرار المالي وضمان استخدام الموارد بكفاءة.

التوزيع العادل للموارد: حرص الديوان على توزيع الإيرادات المحصلة بشكل عادل، وتمويل الخدمات العامة وبرامج الرعاية الاجتماعية ومشاريع البنية الأساسية.

- ✓ ديوان الرسائل (المراسلات والاتصالات)

كان ديوان الرسائل مسؤولاً عن إدارة المراسلات الرسمية والاتصالات بين الإدارة المركزية والمحافظين الإقليميين. وتضمنت وظائفه (الزبيدي، 2018):

- المراسلات الرسمية: تولى الديوان صياغة وإرسال واستلام الرسائل والأوامر والتوجيهات الرسمية. وقد سهّل هذا التواصل الفعّال وضمن نقل سياسات وقرارات الإدارة المركزية بشكل فعال إلى المحافظات.
- حفظ السجلات: احتفظ الديوان بسجلات لجميع المراسلات، مما وفر أرشيفًا قيمًا للاتصالات والقرارات الإدارية.

✓ ديوان العطاء (توزيع الرواتب والمعاشات)

كان ديوان العطاء مسؤولاً عن توزيع الرواتب والمعاشات وأشكال أخرى من المساعدات المالية للمحتاجين والجنود والموظفين العموميين. وتضمنت وظائفه:

الرواتب والمعاشات: أدار الديوان توزيع الرواتب المنتظمة للجنود والموظفين العموميين وغيرهم من المستحقين المؤهلين. وقد وفر هذا النظام الأمن المالي والدعم لأولئك الذين خدموا الدولة.

برامج الرعاية الاجتماعية: أدار الديوان برامج رعاية اجتماعية مختلفة تهدف إلى دعم الفقراء والأيتام والأرامل وغيرهم من أفراد المجتمع الضعفاء. وقد عكس هذا التزام عمر بن الخطاب رضى الله عنه بالعدالة الاجتماعية والرفاهية العامة.

كان لإنشاء نظام الديوان تأثير عميق على حكم الدولة الإسلامية. فقد جلب العديد من الفوائد، بما في ذلك (الرشيدي، 2020) :

- زيادة الكفاءة: سمح تخصص الوظائف الإدارية بإدارة أكثر كفاءة وفعالية لشؤون الدولة. وركز كل ديوان على مهام محددة، مع ضمان التعامل معها بخبرة واهتمام بالتفاصيل.
- المساءلة والشفافية: أدخل نظام الديوان قدراً أعظم من المساءلة والشفافية في الحكم. كما سهلت السجلات التفصيلية والإجراءات المنهجية مراقبة وتقييم أداء المسؤولين والإدارات.
- تحسين الرفاهة العامة: أدى التوزيع العادل للموارد وتنفيذ برامج الرعاية الاجتماعية إلى تحسين الرفاهة العامة للسكان. وقد عزز هذا الشعور بالثقة والولاء بين المواطنين تجاه الدولة.
- التوسع المستدام: قدم الهيكل الإداري المنظم الدعم اللازم للتوسع المستمر للدولة الإسلامية. وقد مكن الخلافة من إدارة الأراضي المحتلة حديثًا بشكل فعال ودمج السكان المتنوعين في الإطار الإداري.

7- الخلاصة

انشأ عمر بن الخطاب نظام الدواوين لتسجيل الجند وادارة شؤون الدولة، وكان ديوان الجند من أهم هذه الدواوين، وأوجد ديوان الخراج لتنظيم الأمور المالية وجمع الضرائب من الأراضي الزراعية،وأنشأ ديوان العطاء لتنظيم توزيع العطاءات على المسلمين، و طور عمر بن الخطاب النظام القضائي وأسس محاكم إقليمية، وعين القضاة في مختلف الأقاليم لضمان تحقيق

العدالة، ووضع معايير لاختيار القضاة تعتمد على النزاهة والعلم والعدالة، واهتم بتنظيم الجيش، وحدد رواتب الجند، واهتم بتدريبهم وتسليحهم بشكل مستمر، وأنشأ الحاميات العسكرية لحماية الحدود وتأمين المناطق المفتوحة حديثًا، وأسس بيت المال كخزانة مركزية للدولة، حيث يتم حفظ الأموال العامة وتوزيعها وفقًا لاحتياجات الدولة والمواطنين، واهتم بتنظيم الأمور المالية وتحديد مصادر الإيرادات والنفقات بدقة وشفافية. وقسم الدولة إلى ولايات وأقاليم، وعين ولاة لكل إقليم مع تحديد مسؤولياتهم وصلاحياتهم، وعمل على مراقبة أداء الولاة والتحقق من التزامهم بالمعايير الإدارية والشرعية. وأقر عمر بن الخطاب نظام الشورى وأهمية استشارة أهل الرأي والعلم في اتخاذ القرارات، شجع على تطوير البنية التحتية من خلال بناء الطرق والقناطر وتحسين المرافق العامة.

تؤكد الدراسة أن التنظيمات الإدارية التي أنشأها عمر بن الخطاب كانت أساسًا قويًا لبناء دولة إسلامية مزدهرة ومستقرة. وكانت رؤيته الإدارية مبنية على قيم العدالة والشفافية والكفاءة. وتوصي الدراسة بضرورة دراسة هذه التنظيمات بشكل أعمق للاستفادة منها في تطوير النظم الإدارية الحديثة.

8- المراجع

المراجع العربية

البكري، سامر. (2017). نظام الإدارة المالية في عهد عمر بن الخطاب. مجلة الاقتصاد الإسلامي، 50(3)، 75-89.

الجهني، فهمي. (2017). القيادة الإدارية لعمر بن الخطاب: تحليل لأسس الإدارة والتطبيقات العملية (أطروحة دكتوراه، جامعة أم القرى).

الحسيني، فهمي. (2020). دور عمر بن الخطاب في تطوير الإدارة. موقع الإسلام-http://www.islamwebsite.com/omar administration .

الحسيني، رامي. (2014). تنظيم الإدارة القضائية في عهد عمر بن الخطاب. في ن. الهاشمي (تحرير)، نظام القضاء الإسلامي (ص 89-112). جدة: دار النشر العربي.

الرشيدي، ناصر. (2020). إدارة الدولة في عهد عمر بن الخطاب. موقع المعرفة الإسلامية. http://

الزبيدي، حسن (2018). الإدارة في عهد عمر بن الخطاب: دراسة تحليلية)رسالة ماجستير، جامعة القاهرة.(

الزهراني، علي. (2019). تطور الإدارة العامة في الدولة الإسلامية: دراسة حالة عمر بن الخطاب. مجلة العلوم الإدارية، 28(4)، 201-223.

السعدي، محمد . (2015). دور عمر بن الخطاب في تطوير الإدارة الإسلامية .مجلة الدراسات الإسلامية، 45(2)، 145-162.

الشهابي، عمر. (2010). الإدارة في عهد الخلفاء الراشدين .بيروت: دار الفكر.

العتيبي، محمد. (2016). الإدارة في عهد الخليفة عمر بن الخطاب: دراسة مقارنة بالإدارة الحديثة (رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود).

العسيري، باسم . (2015). التنظيم الإداري للدولة الإسلامية في عهد الخلفاء الراشدين. في س. القحطاني (تحرير)، التنظيم الإداري الإسلامي (ص 45-70). دبي: مكتبة الفاروق.

القرشي، حسن. (2021). تنظيم الإدارة في عهد الخليفة عمر بن الخطاب. موقع التاريخ الإسلامي. http://www.islamichistory.com/administration-omar

النجار، كامل. (2012). الأسس الإدارية في عهد عمر بن الخطاب. في م. عبد الله (تحرير)، موسوعة الإدارة الإسلامية (ص 35-58). القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

المراجع الانجليزية

Aflaha Nur Ardhina. (2019).Crisis management of Ramadah Umar bin Khattab from the perspective of Islamic economic history. Journal of history and culture, 7 (1),15-52.

Howard-Grenville, J., Davis, G. F., Dyllick, T., Miller, C. C., Thau, S., & Tsui, A. S. (2019). Sustainable development for a better world: Contributions of leadership, management, and organizations. Academy of Management Discoveries, 5(4), 355-366.

Butzbach, O. (2022). The elusive nature of shareholders' claims over the corporation, or the strange non-death of shareholder primacy. In The corporation: Rethinking the iconic form of business organization. Emerald Publishing Limited